

خصائص قياس مقاييس العلاقات الكائنية لنموذج جملة ناقصة روتر: دراسة في عينة مرضى داخليين.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 7, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). خصائص قياس مقاييس العلاقات الكائنية لنموذج جملة ناقصة روتر: دراسة
في عينة مرضى داخليين.. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118437>

هل تساءلت يوماً عن كيفية تشكيل علاقاتنا بالآخرين؟ غالباً ما ننسب ذلك إلى تجاربنا الشخصية، لكن هل يمكن قياس هذه الديناميكيات النفسية بشكل موضوعي؟ هذا ما يحاول باحثون فهمه من خلال أدوات تقييمية متخصصة، وفي دراسة حديثة، قاموا بتقييم أداة جديدة لقياس ما يُعرف بـ "علاقات الكائنات" (Object Relations) لدى المرضى النفسيين.

منهجية البحث

قام الباحثون بتقييم الخصائص القياسية لمقاييس "علاقات الكائنات" المصممة للاستخدام مع اختبار "جملة روتر الناقصة" (Rotter Incomplete Sentences Blank - RISB). هذا الاختبار، وهو أداة إسقاطية (يعتمد على تفسير إجابات الشخص دون توجيه محدد)، يُطلب من المشاركين إكمال جمل غير مكتملة. تم تطوير مقاييس "علاقات الكائنات" هذه مؤخراً بواسطة روكر وكريشنامورتى (Rucker & Krishnamurthy, 2023) بهدف تقييم كيفية إدراك الأفراد لأنفسهم وللآخرين، وكيف تؤثر هذه الإدراكات على تفاعلاتهم الاجتماعية. شملت الدراسة عينة مكونة من 160 مريضاً نفسياً داخلياً. استخدم الباحثون تحليلاً عاملياً تأكيدياً (Confirmatory Factor Analysis) لتقييم البنية العاملية للمقاييس - أي، ما إذا كانت المقاييس تقيس بالفعل المفاهيم التي يفترض أنها تقيسها. كما قاموا بتقييم موثوقية المقاييس بين المقيمين (Interrater Reliability) - مدى اتفاق المقيمين المختلفين على تقييماتهم - وموثوقية الاتساق الداخلي (Internal Consistency Reliability) - مدى اتساق الأسئلة داخل المقياس الواحد. بالإضافة إلى ذلك، قاموا بفحص صلاحية البناء (Construct Validity) من خلال مقارنة نتائج الاختبار مع مقاييس أخرى تقيس جوانب مماثلة من الشخصية وعلاقات الكائنات، مثل "مخزون تنظيم الشخصية" (Inventory for Personality Organization) و "مخزون اختبار الواقع وعلاقات الكائنات لـ بيل" (Bell Object Relations and Reality Testing Inventory).

النتائج

أظهر التحليل العائلي التأكيدي أن نموذجاً ذا عاملين (Self-Representation و Other-Representation) كان أكثر ملاءمة من نموذج ذي عامل واحد، على الرغم من أن كلاهما لم يكن مناسباً تماماً. يشير هذا إلى أن المقياس قد يقيس جانبين متميزين من علاقات الكائنات: كيفية إدراك الفرد لذاته وكيفية إدراكه للآخرين. كانت موثوقية المقيمين ممتازة لجميع المقاييس الفرعية: تمثيل الذات ($r = .95$)، وتمثيل الآخر ($r = .96$)، وإجمالي مقياس علاقات الكائنات ($r = .97$). ومع ذلك، كانت موثوقية الاتساق الداخلي لمقياس إجمالي علاقات الكائنات مقبولة ($\alpha = .72$)، في حين كانت المقاييس الفرعية لتمثيل الذات ($\alpha = .67$) وتمثيل الآخر ($\alpha = .58$) في نطاق دون المستوى الأمثل سريرياً. بمعنى آخر، لم تكن الأسئلة داخل هذه المقاييس الفرعية متسقة بما يكفي لضمان قياس موثوق. أظهرت تحليلات صلاحية البناء بعض التقاربات ذات الصلة المفاهيمية مع المقاييس الأخرى، ولكنها لم تكن مقنعة بما يكفي لإثبات أن المقياس يقيس بالفعل ما يفترض أنه يقيسه. كما لوحظت اختلافات جماعية في نتائج RISB لعلاقات الكائنات بين المرضى الذين يعانون من اضطراب في الشخصية وأولئك الذين لا يعانون منه.

تداعيات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن مقاييس علاقات الكائنات المصممة للاستخدام مع اختبار RISB تقدم دعماً قياسياً مختلطاً. بمعنى آخر، على الرغم من أن المقياس يظهر بعض الخصائص الإيجابية، مثل موثوقية عالية بين المقيمين، إلا أنه يعاني من مشاكل في موثوقية الاتساق الداخلي وصلاحية البناء. هذا يثير شكوكاً حول استخدامه كأداة مستقلة لتقييم علاقات الكائنات. يرى الباحثون أن هناك حاجة إلى إعادة تقييم مستمرة، وربما تحسين، للمقاييس. من المهم ملاحظة أن فهم علاقات الكائنات أمر بالغ الأهمية في مجال الصحة النفسية، حيث يمكن أن تساعد في فهم الأنماط السلوكية والعاطفية

للمرضى. ومع ذلك، يجب على الأطباء النفسيين والباحثين توخي الحذر عند استخدام هذه المقاييس، والاعتماد عليها جنباً إلى جنب مع أدوات تقييمية أخرى للحصول على صورة أكثر اكتمالاً عن حالة المريض. إن تطوير أدوات تقييمية دقيقة وموثوقة أمر ضروري لتحسين التشخيص والعلاج في مجال الصحة النفسية، وهذا البحث يمثل خطوة في هذا الاتجاه، مع التأكيد على الحاجة إلى مزيد من العمل.

Reference

Rucker, J. (2026). *Psychometric Properties of Object Relations Scales for the Rotter Incomplete Sentences .Blank in an Inpatient Sample*. Journal of Personality Assessment

DOI: [10.1080/00223891.2025.2539406](https://doi.org/10.1080/00223891.2025.2539406)